موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي من التدخل السوري في لبنان عام ١٩٧٦

أ.م.د.أحمد فكاك أحمد البدراني **م.م. أحمد سالم طه الأحمد**

جامعة الموصل / كلية العلوم السياسية **جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم التاريخ**

مستخلص البحث

إن الأحداث التي شهدتها لبنان منذ إندلاع الحرب الأهلية عام ١٩٧٥ وما تبعها من تطورات سياسية مهمة تمثلت بأنقسام القوى السياسية اللبنانية على نفسها، فضلاً عن التأثير السوري و "الإسرائيلي" على أوضاع لبنان الداخلية، الأمر الذي مهد لقيام جبهتين من الأحزاب السياسية أولهما تدعم من النظام السوري مباشرةً وكانت هذه الجبهة تسمى (الحركة الوطنية) وثانيهما تدعم من "إسرائيل" وكانت هذه الجبهة تسمى (الجبهة اللبنانية)، هذه الأسباب دفعت الباحثين إلى التعريف ببعض القوى السياسية التي أدت دوراً في الحرب الأهلية سواءً كانت أحزاب أو حركات أو ميليشيات ومنها الحزب السوري القومي الاجتماعي بوصفه إحدى القوى التي أدت دوراً مهماً في الحرب، وللتعريف به وإعطاء القارئ صورة عن طبيعته، وقد جاء البحث ليتناول موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي من التدخل السوري في لبنان عام ١٩٧٦ بدءً من التدخل السوري قبيل الوثيقة الدستورية، مروراً بهذه الوثيقة ثم التدخل العسكري المباشر وتشكيل قوات الردع العربية.

تمهيد

تأسس الحزب السوري القومي الاجتماعي عام ١٩٣٢ في لبنان على يد انطون سعادة[١]، وبقى في مرحلة العمل السري حتى عام ١٩٣٦ عندما [٢] ألقت السلطات الفرنسية القبض على زعيم الحزب ومعاونيه وأودعوه في سجن الرمل في بيروت [٣] وكان اكتشاف أمر الحزب نقطة تحول مهمة في تاريخه ، إذ انتشر بشكل واسع في لبنان وأخذ بالامتداد إلى سوريا والأردن [٤] ، آمن الحزب بوجود امة تامة هي "الأمة السورية" [٥] وتألفت هذه الأمة – حسب فكر الحزب – من سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والكويت [٦] فضلاً عن قبرص[٧]، كما اخذ هذا الحزب بمبدأ العلمانية [٨] والتأكيد على إزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب[٩]، لعب الحزب دوراً مهما على الساحة السياسية اللبنانية عندما قام بمحاولة إنقلابية في عام ١٩٤٩ أدت إلى إعدام زعيمه[١٠]، كما قام الحزب بأغتيال رئيس الحكومة اللبنانية رياض الصلح[١١] في عام ١٩٥١ بأعتباره مسؤولاً عن إعدام زعيم الحزب[١٢]، كما أدى الحزب دوراً بارزاً في الأزمة السياسية اللبنانية لعام ١٩٥٨ عندما وقف إلى جانب السلطة اللبنانية ضد المعارضة الوطنية[١٣]، وفي العام ١٩٦١ قام الحزب بمحاولته الإنقلابية الثانية والتي أدت إلى إلقاء القبض على معظم قادته وتم حظر الحزب ولم يخرج قادته من المعتقل حتى عام ١٩٦٩ عندما عاد إلى الحياة السياسية من جديد[١٤]، ومع مطلع العام ١٩٧٥ شارك الحزب في الحرب الأهلية اللبنانية إلى جانب الحركة الوطنية اللبنانية[١٥]، تعد لبنان أمتداداً جغرافياً طبيعياً لسوريا، ويمثل بالنسبة إليها أهمية كبرى في إطار مجموعة من الضوابط المحلية والإقليمية والدولية، فمنذ أستقلال سوريا ولبنان عن فرنسا عام ١٩٤٦ شهدت العلاقات بين البلدين

حالات مد وجزر أرتبطت بأتجاهات الانظمة المتعاقبة على الحكم في سوريا وعلاقاتها بالتيارات والتنظيمات السياسية داخل لبنان، وقد أستعاض النظام السوري عن المطالبة بحقوقه التاريخية والجغرافية في لبنان، بالتركيز في خصوصية العلاقة بين البلدين الجارين، الأمر الذي ظل محل عناية الحكم اللبناني، في عهوده المتعاقبة، وعلى أثر اندلاع الحرب الأهلية في نيسان ١٩٧٥ عاد الدور السوري على الساحة السياسية اللبنانية، وبدأ بالتدخل في شؤون لبنان دبلوماسياً تارةً وعسكرياً تارةً أخرى[١٦]، وبالمجمل يمكن أن نبين الأسباب التي دفعت النظام السوري إلى التدخل في لبنان على النحو الآتي:

١-منع المقاومة الفلسطينية وأحزاب اليسار اللبناني من السيطرة على الدولة.

٢-منع لبنان من توقيع معاهدة سلام مع " إسرائيل " لأنه يشكل تهديداً لمجالها الحيوي، وأمنها القومي ومصالحها في لبنان، كما أنها تريد إلحاق سياسة لبنان الخارجية بها وبخاصة ما يتعلق بالصراع العربي-" الإسرائيلي ".

٣-الحصول على أعتراف بمكانة سوريا في الشرق الأوسط.

٤-تحقيق التوازن الاستراتيجي مع " إسرائيل " مقدمة لتسوية شاملة للصراع العربي-" الإسرائيلي".

٥-أن توافق لبنان على توسيع مجالات التنسيق الأمني معها، وملاحقة أجهزتها الاستخبارية للمعارضين والمطلوبين السوريين في لبنان[١٧].

أولاً: التدخل السوري قبيل الوثيقة الدستورية ١٩٧٦:

على أثر أحداث عين الرمانة[١٨] وصل نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري (عبد الحليم خدام) [١٩] ، يرافقه رئيس الأركان السوري اللواء (حكمت الشهابي)، وقد بادر خدام فور وصوله إلى إجراء اتصالات مكثفة ، ومن

بين الذين اتصل بهم البطريرك الماروني مار انطونيوس ومفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد [٢٠]، وزهير محسن رئيس الدائرة العسكرية في منظمة التحرير الفلسطينية ، وفي هذه الأثناء كانت النيران تزداد اشتعالاً والأوضاع متوترة ، توصل عبد الحليم خدام عن طريق اتصالاته المكثفة في يوم السبت ٢٠ أيلول إلى اتفاق على وقف إطلاق النار فوراً[٢١]، إلا أنه تم خرق هذا الاتفاق في اليوم التالي ، وكادت مهمة عبد الحليم خدام أن تتعثر إلى درجة أن يوم الاثنين ٢٢ أيلول ١٩٧٥ كان يوم الإشاعات بان الوزير السوري قرر إنهاء مهمته والعودة الى دمشق ، لكن حدث بالعكس حيث قام خدام بعقد مزيد من الاجتماعات والعمل حول (لجنة الحوار الوطني) ، تمهيداً للمصالحة الشاملة في البلاد ، وبذلك قام اللبنانيون ليلة الثلاثاء ٢٣ أيلول بانتظار (لجنة الحوار الوطني) [٢٢] .

ونجح خدام في يوم الأربعاء ٢٤ أيلول في تشكيل (لجنة الحوار الوطني) التي ضمت العديد من الشخصيات اللبنانية[٢٣]، وفي اليوم التالي عقدت هيئة الحوار الوطني اجتماعها الأول في القصر الجمهوري برئاسة رشيد كرامي[٢٤]، فقد صرح كرامي بأنه تم في الاجتماع الأول للهيئة (الاتفاق بالإجماع على إعادة الأمن والحياة الطبيعية الى البلاد والتمسك بصيغة التعايش اللبناني ووحدة الشعب والأرض وبالتالي رفض فكرة التقسيم على ان يتابع البحث للوصول إلى الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي في إطار ديمقراطي)[٢٥].

واستمر عمل (لجنة الحوار الوطني) حتى تشرين الثاني ١٩٧٥ ، إذ بلغ مجموع الاجتماعات تسعة ، وتكونت من ثلاث لجان فرعية للإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي والمالي ، لكن انتهت إلى لا شيء ، وهذا يعود إلى أن

اللجنة بدأت عملها وهي تواجه عقبتين هما: عدم رغبة أعضائها في الاتفاق على برنامج مشترك والافتقار إلى التضامن في ما بينهم ، كذلك التدخل العسكري الإسرائيلي ، والوجود الفلسطيني فضلاً عن وجود الميليشيات المتنافسة[٢٦].

كما عقدت الجبهة اللبنانية[٢٧] أجتماعاً في ٦ كانون الثاني ١٩٧٦ أشار فيه كميل شمعون[٢٨] بأن هنالك نوعاً من التقسيم الواقعي ورفعت الجبهة شعار " التقسيم لحماية الموارنة ومقاومة ضغط الفلسطينيين وحلفائهم اليساريين والمسلمين "[٢٩]، ورداً على ذلك صرّح عبد الحليم خدام: (إن لبنان كان جزء من سوريا، ولسوف نعيده لدى أية محاولة فعلية للتقسيم، فلبنان إما أن يكون موحداً وإما أن يعود الى سوريا)[٣٠].

وفي ١٤ كانون الثاني أحتلت قوات الجبهة اللبنانية مخيم الفلسطينيين في منطقة ضبية وفي التاسع عشر من الشهر نفسه هاجمت هذه الجبهة المذكورة أحياء المسلخ والكرنتينا وقتلت المئات من المدنيين ، ونتيجة لذلك أقتحمت المنظمات الفلسطينية عدداً من القرى المسيحية الواقعة في عكار وفي البقاع، الأمر الذي دفع بسكانها الى طلب نداء أستغاثة من سوريا[٣١].

في هذه الأثناء بادرت الحركة الوطنية اللبنانية برئاسة كمال جنبلاط[٣٢] ونائبه أنعام رعد[٣٣] الى طلب التدخل السوري لحل الأزمة[٣٤] فوعد الرئيس السوري حافظ الأسد[٣٥] جنبلاط بالمساعدة، إلا أنه أكد بأن لن يسمح بإنتصار أحد الطرفين على الآخر بأي حال، وفي ٢٠ كانون الثاني أجتازت الحدود السورية–اللبنانية قوات لواء اليرموك الفلسطيني ووحدات من لواء" حطين " و " القادسية " التابعين لجيش التحرير الفلسطيني[٣٦] ، وأستولت على قسم من المناطق بعد أن أشتبكت بعدد من فصائل الجبهة اللبنانية[٣٧]، وقد كان التدخل

السوري تحت غطاء جيش التحرير الفلسطيني أجبر زعماء أحزاب الجبهة اللبنانية على القبول بالتسوية تحت إشراف سوريا[٣٨].

وفي ٢٢ كانون الثاني بدأت علامات الانشقاق داخل الجيش اللبناني فقد أعلن الملازم أول أحمد الخطيب[٣٩] إنسحابه من المؤسسة العسكرية وتشكيل "جيش لبنان العربي" وقوامه ٣٠٠ عنصر وبدعم مباشر من (حركة فتح) فسقطت عدة ثكنات عسكرية بيده، وقد رحبت المقاومة الفلسطينية بحركة الخطيب وأمدته بالمساعدات لأن هذه الحركة حسب وجهة نظرها موجهة ضد سوريا لعرقلة جهودها في الإمساك بالملف اللبناني وفي المقابل، قدم "جيش لبنان العربي" العديد من المساعدات العسكرية للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في حربها ضد ميليشيات الجبهة اللبنانية ، وقد عدّها الرئيس سليمان فرنجية حركة " تمرد وعصيان " بينما عدّتها الحركة الوطنية اللبنانية " ظاهرة وطنية طبيعية في الجيش "[٤٠].

وقد رحب الحزب السوري القومي الاجتماعي-المركزيين-[٤١] بهذه الحركة في بيان أصدره رئيس الحزب إنعام رعد أكد فيه على:

١-وحدة الجيش اللبناني.

٢-الأيمان المطلق بأن سياسة هذه الدولة لا تتغير إلا بتغيير السياسة الدفاعية الشاملة للدولة اللبنانية.

٣-تحرير لبنان من الطبقة الرجعية الحاكمة.

٤-إن الجيش اللبناني جزء من البلاد وهو مؤسسة من مؤسسات الدولة، ولا يمكن تلافي الأنقسام في صفوفه بالقمع أو التنكيل بل بالولاء الوطني الموحد[٤٢].

أما جناح المستقلين فقد كان ضد هذه الحركة بحكم العلاقة الجيدة التي تربطه بالنظام السوري[٤٣].

ثانياً: المبادرة السورية (الوثيقة الدستورية) [٤٤] لحل الأزمة اللبنانية ١٤ شباط ١٩٧٦:

في مطلع كانون الثاني ١٩٧٦ تصاعدت حدة القتال بين الحركة الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية من جهة وبين الجبهة اللبنانية من جهة أخرى، ونتيجة لذلك أجرت القيادة السورية أتصالات مكثفة مع مختلف الفرقاء اللبنانيين، من أجل تحديد القوام المشتركة لتسوية سياسية شاملة للأزمة الداخلية ، وفي ٢١ كانون الثاني توجه وفد سوري ترأسه خدام الى بيروت ، وكانت التعليمات التي زود بها الوفد هي:

١-وقف القتال ووضع الترتيبات لمراقبة وقف إطلاق النار.

٢-إجراء مصالحة وطنية.

٣-تشكيل حكومة وحدة وطنية.

٤- تحقيق التسوية السياسية.

٥-تنفيذ الإتفاقات الفلسطينية-اللبنانية[٤٥].

وفور وصول الوفد السوري الى بيروت أجرى أتصالات ولقاءات عدة مع الرئيس سليمان فرنجية وبقية الأطراف السياسية، تم من خلالها الإعلان عن وقف إطلاق النار أعتباراً من تاريخ ٢٢ كانون الثاني وتشكيل لجنة عسكرية سورية-لبنانية-فلسطينية مهمتها مراقبة اتفاق وقف إطلاق النار والإشراف على إعادة الحياة الطبيعية إلى البلاد، كما تم تشكيل عدد من اللجان الفرعية المشتركة،

وفي ٧ شباط ١٩٧٦ قام الرئيس سليمان فرنجية بزيارة إلى دمشق وتم الإتفاق على التسوية السياسية والتي عرفت بالوثيقة الدستورية في ١٤ شباط ١٩٧٦[٤٦].

وفي مساء يوم السبت ١٤ شباط ١٩٧٦ كان اللبنانيون مقاتلين ومناصرين على اختلاف طوائفهم يشاهدون الرئيس سليمان فرنجية وهو يتلو نص الوثيقة الدستورية، والتي جاءت تتويجاً للدور السوري في لبنان، وقد حددت الوثيقة لبنان على أنه (بلد عربي حر مستقل، وأنه مهد الدعوات التي شعت مشرقة في العالم العربي)، وأشارت صراحة الى التأكيد على العرف القائم بتوزيع الرئاسات الثلاثة بين الطوائف اللبنانية في أن يكون رئيس الجمهورية مارونياً ورئيس الوزراء مسلماً سنياً ورئيس مجلس النواب مسلماً شيعياً ، وأكدت على أن أنتخاب رئيس الحكومة يكون من قبل مجلس النواب بالأكثرية النسبية وأعتماد أكثرية الثلثين في مجلس النواب لإقرار القضايا المصيرية وأكثرية ٥٥% لأنتخاب رئيس الجمهورية ، وتوزيع المقاعد النيابية بالتساوي بين اللبنانيين ، وإزالة الطائفية في الوظائف ، ووضع سياسة دفاعية وتعزيز الجيش [٤٧]، فضلاً عن حرية الصحافة لتكون نواةً لتحقيق الوحدة الوطنية[٤٨].

وبعد الانتهاء من إعلان الوثيقة الدستورية توالت ردود الأفعال إزائها فقد صرح صائب سلام[٤٩]: (إن ما أعلن من تكريس لطائفيات الرئاسات وغير ذلك من نقاط أخرى وردت في البيان (الوثيقة) لا يمكننا الإقرار بها ولا الموافقة عليها) [٥٠] .

أما الجانب الماروني فقد أعرب عن ارتياحه لصياغة الطائفية ، إلا أن بيار الجميل أعرب عن أسفه لكون الطائفية قد كرست في هذه الوثيقة بدلاً من أن تلغى[٥١]، أما الموافقة التامة على الوثيقة فجاءت على لسان موسى الصدر [٥٢].

أما كمال جنبلاط فلم يعطِ موافقة أو رفض للوثيقة، ويبدو أن عبد الحليم خدام قد نجح في إقناعه بعدم معارضة الوثيقة كي لا يؤدي ذلك الى تفجير الوضع الأمني الذي بدأ يميل الى التحسن على الرغم من بعض الحوادث الصغيرة(٥٣).

بينما جاء موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي–المركزيين– من الوثيقة الدستورية، واضحاً على لسان رئيسه إنعام رعد في أنه عدّها " وسيلة لأيقاف إطلاق النار ولكنها ليست حلاً " ، ولم تلائم هذه الوثيقة طموح الحزب السوري القومي الاجتماعي في التغيير الشامل لنظام الحكم تحت مظلة الحركة الوطنية اللبنانية(٥٤).

قد شكلت هذه الوثيقة صدمة لليسار اللبناني بشكل عام والحزب السوري القومي الاجتماعي خاصةً، فبدلاً من علمنة الدولة اللبنانية، أو على الأقل " العلمنة السياسية "، جرى توزيع المناصب العليا بين الطوائف، وعدٌ أن هذا الإجراء تخلفاً وليس تقدماً، فتقوية مقام رئيس الجمهورية أدى إلى أرتياح كبير لدى الزعماء المسلمين التقليديين، ورأى قادة الحركة الوطنية بإن مشاركتها في القتال لم تسفر إلا عن نتيجة واحدة، وهي تقوية مركز رئيس الوزراء تجاه رئيس الجمهورية(٥٥)، أما جناح المستقلين فقد رحب بالمبادرة ما دام أنها جرت تحت رعاية سورية(٥٦).

ثالثاً: التدخل السوري العسكري المباشر في لبنان ١ حزيران ١٩٧٦:

على اثر إعلان الوثيقة الدستورية ، تأزم الوضع الداخلي في لبنان بسبب الخلافات السياسية ، فقد استمرت عملية تفكك الجيش اللبناني وانتشرت عمليات

القتل والسلب والخطف ، وأعلنت ثكنات عسكرية انضمامها لحركة الملازم (أحمد الخطيب) ، وكان واضحاً أن دمشق كانت قلقة من تطور حركة الخطيب، وطالبت الحركة الوطنية باتخاذ تدابير عاجلة لنزع سلاح الضابط المتمرد[٥٧]، إذ وصل عدد الضباط الذين أنضموا إلى حركته خلال شهر واحد حوالي ٢٠٠٠ ضابط[٥٨].

وفي ٢١ من آذار ١٩٧٦ شنت تشكيلات الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بالاشتراك مع جيش لبنان العربي هجوماً على بيروت وتمكنت من طرد قوات حزب الكتائب[٥٩] من مواقعهم المحصنة في فندق (هولي داي ان) ، لذلك زاد الخلاف السوري مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية[٦٠] .

وعلى الصعيد نفسه قامت حركة انقلابية أخرى يوم ٢١ آذار ١٩٧٦ والتي عدت الأولى من نوعها في تاريخ لبنان قادها العميد الركن (عزيز الأحدب)[٦١]، قائد بيروت الغربية، إذ أعلن هدف الحركة هو إنقاذ وحدة الجيش والسيطرة على الموقف الداخلي المتدهور ، وطالب باستقالة رئيس الجمهورية سليمان فرنجية، وأعلن نفسه الحاكم العسكري المؤقت للبنان[٦٢].

وبعد إعلان حركته وعدم دعم القيادة العليا للجيش اللبناني لها، أعلن العقيد أنطوان بركات[٦٣] في نيسان ١٩٧٦ حركة عسكرية تحت أسم " جيش لبنان " أعلنت دعمها الكامل لقوات الجبهة اللبنانية[٦٤].

ونتيجة لهذه التطورات السريعة التي شهدتها الساحة السياسية اللبنانية بدأت الحكومة السورية بأعداد العدة من أجل التدخل العسكري المباشر في لبنان وفرض التسوية السورية في لبنان، إذ أحاط السوريون السفير الأمريكي في

دمشق ريتشارد مورفي علماً بأن تصرفاتهم ليست موجهة ضد " إسرائيل " ، وأن هدفها هو إحلال السلام في لبنان(٦٥).

وقبل أن يقدم السوريون على التدخل العسكري فيه، بدأت بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، ففي نيسان ١٩٧٦ عقد أتفاق بين دمشق و" إسرائيل " سمي بـ " إتفاق الخطوط الحمر " برعاية أمريكية ووساطة أردنية والذي نص على أن هنالك خطوط حمر لا يمكن لدمشق تجاوزها كنهر الليطاني(٦٦) والمناطق الجنوبية للبنان، وأعتبرت " إسرائيل " أن أجتياز القوات السورية لهذا الخط يعتبر تهديداً لأمنها ولذلك بقت هذه المنطقة في حالة حرب مع قوات الحركة الوطنية وقوات الجبهة اللبنانية (٦٧).

طلب هنري كيسنجر(٦٨) من " إسرائيل " ضرورة الموافقة على دخول القوات السورية الى لبنان، لأنه من الناحية العسكرية سوف يشغلها عن الجولان، ويتعب جيشها، ومن الناحية السياسية توريط سوريا في الأزمة السياسية اللبنانية المعقدة(٦٩).

وقد صرّح إسحق رابين(٧٠) : (إن دخول القوات السورية إلى لبنان يتوافق مع سياسة حزب العمل " الإسرائيلي "(٧١) لأن الجيش السوري سوف يتشتت على جبهتي الجولان ولبنان، كما أنه لا يؤثر على ميزان القوى، ولا على مصالحنا في جنوب لبنان) (٧٢).

وفي أواخر شهر أيار عقد كمال جنبلاط مؤتمراً صحافياً قال فيه بأنه: (سيتناول الفطور في بكفيا(٧٣) وغداءه في جونية)، فأصاب أعضاء الجبهة اللبنانية بالذهول وطلبوا من الرئيس فرنجية بتقديم العون، فأشار فرنجية بطلب المساعدة من سوريا فوافقت الجبهة اللبنانية ثم أتصل الرئيس فرنجية بالرئيس

الأسد طالباً مساعدة عسكرية فوراً، وبهذا فقد جاءت اللحظة الحاسمة التي أنتظرتها سوريا ، وخاصة حينما شعرت بأن قوات الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية قد أمسكت بزمام المبادرة العسكرية وإقتربت من ساعة الحسم العسكري وهذا ما يتعارض مع أحلام الأسد في لبنان، وبذلك رأت سوريا في ذلك فرصةً تاريخيةً للإمساك بالوضع اللبناني، وجعل الموارنة يتخلون عن فكرة الحماية الأجنبية(٧٤).

في ١ حزيران ١٩٧٦ دخلت القوات السورية لبنان(٧٥) من ثلاث جهات:

الإتجاه الأول: على طريق دمشق–بيروت من جهة وادي البقاع.

الإتجاه الثاني: عبر الحدود اللبنانية في منطقة عكار وبوحدات معززة بالدبابات وقوامها ٢٠٠ عنصر توجهوا جنوباً مهددين مواقع الفلسطينيين والحركة الوطنية في ضواحي طرابلس.

الإتجاه الثالث: وصل رتل ثالث إلى منطقة جزين معزز بالمدرعات وواصل تحركه في الإتجاه الغربي وصولاً إلى صيدا ذات الموقع الأستراتيجي المهم(٧٦).

كان تعداد القوات السورية بدايةً حوالي ٢٠٠٠ جندي دخلوا منطقة عكار، و٦٠٠٠ جندي مدعومين بـــ ٢٠٠ دبابة وآلية مصفحة إلى وادي البقاع ونتيجة لذلك قررت الحركة الوطنية اللبنانية مواجهة ما أسمته " الغزو السوري للبنان "، وفي ٣ حزيران حاصرت القوات السورية بيروت الغربية (٧٧)، وفي ٦ حزيران ١٩٧٦ نشبت في البقاع الغربي أولى الأشتباكات الخطيرة بين السوريين من جهة والحركة الوطنية وجيش لبنان العربي من جهة أخرى، وفي ٧ حزيران تحركت القوات السورية صوب صيدا إلا أن هذه القوات واجهت مقاومة عنيفة من القوات المشتركة متمثلة بالحركة الوطنية والفصائل الفلسطينية(٧٨).

وعن موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي من التدخل العسكري السوري، فقد أيّد –جناح المستقلين– هذا التدخل، وكان على علاقة مع النظام السوري منذ فترة مبكرة، وجرى تدريب القوميين الاجتماعيين وإمدادهم بالسلاح [٧٩]، وحصلت أشتباكات بين هذا الجناح وبين حزب البعث العربي في لبنان الموالي للنظام العراقي [٨٠]، أما جناح (المركزيون) برئاسة إنعام رعد فقد كان مع القرار الفلسطيني المستقل ، مع موافقة مبدئية على التدخل السوري لكن دون إستهداف وضرب المقاومة الفلسطينية في لبنان، ولما رأى هذا الجناح بأن التدخل السوري سيؤدي الى ضرب المقاومة الفلسطينية فقد وقف بوجه هذا التدخل وخاض عمليات عسكرية ضد زحف القوات السورية[٨١]، كما دعا الحزب السوري القومي وعلى لسان الحركة الوطنية اللبنانية الى الإضراب العام، كخطوة أولية في مجابهة هذا التدخل، فضلاً عن مناشدة القوى العالمية الى تحمل مسؤوليتها في مواجهة التدخلات العسكرية السورية في لبنان[٨٢].

وقد برزت مقاومة الحزب السوري القومي الاجتماعي للتدخل العسكري السوري عندما هاجمت القوات السورية صيدا في ٧ حزيران، حيث شاركت قوات الحزب في التصدي لهذا الهجوم، مما زاد من الأحتقان بين دمشق[٨٣] وقيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي[٨٤].

في ٣٠ آب وفي خطوة من قبل الميليشيات المسيحية قررت إنشاء مجلس قيادة مشترك لمعظم الميليشيات المسيحية وتكون تحت قيادة بشير الجميل[٨٥]، وهدف هذا التنظيم هو توحيد القوى العسكرية كلها تحت إمرة بشير الجميل بعيداً عن تدخل أقطاب "الجبهة اللبنانية" وأطلق على هذا المجلس أسم " القوات اللبنانية "، ومنذ عام ١٩٧٧ أصبح لهذه القوات مجلسها القيادي[٨٦].

رابعاً: تشكيل قوات الردع العربية تشرين الأول ١٩٧٦:

على أثر إستمرار اضطراب الأوضاع السياسية في لبنان، توجه وزير الخارجية فؤاد بطرس[٨٧] الى دمشق، في ١٢ تشرين الأول ١٩٧٦، والتقى الرئيس السوري حافظ الأسد، وأستمر الأجتماع حوالي ثلاث ساعات، وبين الرئيس حافظ الأسد بأن القوات السورية خسرت العديد من أفرادها في سبيل إعادة الأمن إلى لبنان، وعلى صعيد متصل هددت المملكة العربية السعودية بقطع المساعدات المالية عن دمشق إذا لم تجد حل سلمي مع منظمة التحرير الفلسطينية[٨٨].

كما دعت المملكة العربية السعودية إلى عقد مؤتمر قمة سداسي في ١٦ تشرين الأول ١٩٧٦، يضم مصر والسعودية وسوريا ولبنان والكويت ومنظمة التحرير الفلسطينية، لمناقشة المسألة اللبنانية، وفي ١٨ تشرين الأول أنهى المؤتمر أعماله في الرياض، وأصدر بياناً تضمن ما يأتي:

١-دعم التضامن العربي.

٢-ضمان عربي لسيادة لبنان ووحدته وإستقلاله.

٣-تنفيذ إتفاق القاهرة وملاحقه.

٤-تشكيل قوات ردع عربية يقدر عددها بنحو ٣٠٠٠٠[٨٩] ووضعها تحت تصرف الرئيس اللبناني إلياس سركيس[٩٠].

٥-إنشاء لجنة رباعية تضم ممثلين عن السعودية ومصر والكويت وسوريا تتولى التنسيق مع الرئيس سركيس لتنفيذ القرارات في مهلة ٩٠ يوم.

٦-وقف القتال نهائياً في كل الأراضي اللبنانية أعتباراً من الساعة السادسة من يوم ٢١ تشرين الأول ١٩٧٦ [٩١].

على الرغم من حضور مصر والكويت في هذا المؤتمر إلا أنهما لم يشاركا في قوات الردع العربية وإنما شكلت من ست دول عربية، وهي: المملكة العربية السعودية، وسوريا ولبنان والسودان والإمارات العربية المتحدة، فضلاً عن اليمن الجنوبي[٩٢]، وبين ١٠-١٢ تشرين الثاني ١٩٧٦ تم نشر قوات الردع العربية في كل أنحاء لبنان[٩٣].

أما عن المواقف اللبنانية من تشكيل قوات الردع العربية فقد تباينت بحسب أهداف وتطلعات كل جهة سياسية، فقد عدّ الرئيس اللبناني أن المؤتمر قد عالجت المأساة اللبنانية من جميع نواحيها، أما بيار الجميل فقد أعتبر أن من ايجابيات المؤتمر دعوته إلى تطبيق أتفاق القاهرة، في حين عارض كميل شمعون دخول قوات الردع العربية منطقة بيروت الغربية، أما الحركة الوطنية فقد رحبت بالمبادرة بعدها تتجاوز الحل المنفرد وهو " الحل السوري "[٩٤].

وفيما يخص موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي فقد كان مؤيد -بجناحيه-، ، ففي ٢٥ تشرين الأول وجّه إنعام رعد نداءً إلى الملوك والرؤساء العرب حول الوضع الخطير في الجنوب، جاء فيه: (إن الوضع الخطير في الجنوب يستحق كل ذرة من انتباهنا واستعدادنا وتصميمنا على مواجهة الخطر المصيري والتصدي له بكل إمكانياتنا...إن العدو يشن حرباً نفسية بغية تهجير أبناء القرى وتكاد تصل هذه الحملة إلى وسائل الإعلام في بيروت، بحيث يعلن عن سقوط القرى قبل سقوطها...وإننا نتوجه إلى الملوك والرؤساء العرب في مؤتمر القمة أن الجنوب أمانة تاريخية في أعناقهم، فأذا سقط سقطوا هم وإذا

دعموا صموده دعموا قضية العرب في كل مكان، وأن مسألته تأتي في المقام الأول...وعلى القمة العربية التي تريد ضمان إتفاقية القاهرة أن تحقق هذه الضمانة ميدانياً بطرد العدو " الإسرائيلي " من الأراضي اللبنانية التي توسع فيها هو وعملاءه من الأنعزاليين حتى لا يصبح الأمر المفعول أقوى عملياً من كل الأتفاقات وكل الضمانات...) [٩٥].

وأضاف رعد: (إن أمام القمة العربية الموسعة مسؤولية تاريخية، لإن ما يجري في الجنوب اللبناني يخص كل أمتنا وكل الجبهة العربية، إن شرفنا القومي وشرف العروبة مطروحان أمام أخطر التحديات في الجنوب، إن العالم ينتظر قرارات حاسمة لا تقتصر على الشجب والإستنكار بل تتحول إلى قوة ردع عربية تشترك فيها أطراف أساسية وتستطيع أن تفك حصار المقاومة والحركة الوطنية وأن تكون الداعم الحقيقي لصمود الجنوب وردع العدو "الإسرائيلي" وإحباط مؤامرته) [٩٦].

الخاتمة

في نهاية هذا البحث توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

١. إن مبادئ الحزب وأفكاره كانت تؤمن بوجود أمة تامة هي "الأمة السورية" وتضم كل من سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والكويت فضلاً عن جزيرة قبرص وذلك لأهميتها الجغرافية وتواصلها العسكري والتجاري والحضاري مع "الأمة السورية" منذ أقدم العصور وبذلك فهو يختلف في نظرته إلى مبادئ الأحزاب القومية التي نشأتها في المنطقة آنذاك .

٢. معظم قياداته كانت من غير المسلمين وهنا يلتقي مع بقية الأحزاب القومية التي شهدتها المنطقة آنذاك فقد كان معظم قادتها من غير المسلمين .

٣. إن الصراعات الداخلية للحزب أدت إلى إنشقاقه إلى جناحين وهو ما أثر سلباً على سمعته بين الأحزاب الوطنية.

٤. لقد كان موقف الحزب متبايناً من التدخل السوري سيما الوثيقة الدستورية، ففي الوقت الذي أيٌ فيه جناح المستقلين هذه الوثيقة، وقف جناح المركزيين بالضد منها.

٥. قاتل جناح المركز في الحزب القوات السورية التي دخلت لبنان، أما جناح المستقلين فقد وقف مع هذه القوات، وهذا ما يفسر العلاقة القوية التي تربط الجناح الأخير بالنظام السوري.

٦. على الرغم من اختلاف موقف جناحي الحزب في معظم القضايا إلا أنهما رحبا بتشكيل قوات الردع العربية.

الهوامش والمراجع

(١) انطون سعادة: مفكر لبناني ولد في عام ١٩٠٤ في بلدة ضهور الشوير ، في عام ١٩٢١ سافر مع والده خليل سعادة إلى البرازيل ، وفي عام ١٩٣٢ عاد إلى لبنان حيث أسس حزبه ، تعرض للاعتقال ثلاث مرات على يد السلطات الفرنسية ، في عام ١٩٣٩ توجه إلى الأرجنتين وبقى فيها حتى عام ١٩٤٧ ، وفي عام ١٩٤٩ قاد انقلاباً عسكرياً بدعم من الرئيس السوري حسني الزعيم ضد الحكومة اللبنانية ولكن هذا الانقلاب لم ينجح وسلمه حسني الزعيم إلى الحكومة اللبنانية التي قامت بإعدامه في ٨ تموز ١٩٤٩ مع عدد كبير من أعضاء

الحزب. سعد سعدي ، معجم الشرق الأوسط ، دار الجميل ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٩٨)، ص٢٢١.

(٢) وهو عزيز الهاشم. علي عبدالمنعم شُعيب ، تاريخ لبنان من الاحتلال إلى الجلاء ١٩١٨-١٩٤٦ ، دار الفارابي ، ط٣، (بيروت ، ١٩٩٤)، ص٩٣ .

(٣) أسامة سمعان ، الاتجاهات الفكرية السياسية القومية في المشرق العربي ١٩٣٢-١٩٦٣ ، دار فكر للأبحاث والنشر ، ط١ ، (بيروت، ٢٠١٢)، ص١١٨.

(٤) موفق محادين ، الأحزاب والقوى السياسية في الأردن ١٩٢٧ – ١٩٨٧ ، دار الصداقة للطباعة والنشر ، (بيروت، ١٩٨٨)، ص٦٦.

(٥) أنطون سعادة ، الأعمال الكاملة ، ج٢ ، دار سعادة للنشر ، (بيروت، ٢٠٠٠)، ص١٠.

(٦) قبرص بوابة سورية البحرية ، وثيقة غير منشورة محفوظة في مركز الحزب في بيروت ، ص١ ، علماً بأن جميع الوثائق غير المنشورة تم الاطلاع عليها شخصياً في مركز الحزب ببيروت خلال الفترة ٣-٢٠١٢/١٠/١٦؛ انطوان غريب ، المشروع القومي الاجتماعي والعولمة ، مجلة فكر ، العدد : ٦٤ ، (بيروت، ٢٠٠٠)، ص٦٧.

(٤) عَدَّ انطون سعادة قبرص ضمن الأمة السورية وذلك لأهميتها الجغرافية ونتيجة للتواصل الحضاري والعسكري والتجاري بين سكان هذه الجزيرة وسكان الهلال الخصيب . قبرص بوابة سورية البحرية، وثيقة غير منشورة مطبوعة على الآلة الطابعة محفوظة في مركز الحزب ؛ محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية والقومية العربية ، مجلة دراسات عربية ، العدد: ٣ ، (بيروت ، ١٩٦٨) ، ص٨٥ .

(٥) سعادة، الاعمال الكاملة، ج٢، ص ٢٨.

(٦) الدين والدولة ، وثيقة غير منشورة مطبوعة على الآلة الطابعة محفوظة في مركز الحزب ، ص١ ؛ الدولة الدينية في الشرق هل هي الحل الصحيح والدائم ، محاضرة للسيد كمال نادر مطبوعة على الآلة الطابعة محفوظة في مركز الحزب ، ص٤ .

(٧) وحدة الوطن تقتضي إزالة الحواجز من داخل المجتمع ، محاضرة للسيد كمال نادر مطبوعة على الآلة الطابعة محفوظة في مركز الحزب ، ص٧ ؛ سعادة، الاعمال الكاملة،ج٢، ص ص ٢٣-٢٤ .

(٨) عبدالله قبرصي ، عبدالله قبرصي يتذكر ، ج١ ، دار فكر للأبحاث والنشر ،ط١ ، (بيروت، ١٩٨٢) ، ص ص٩٣-٩٤ ؛ بشور ، المصدر السابق ، ص١١٦.

(٨) العلمانية: جاءت تسمية العلمانية نسبة الى العلم بمعنى العالم وهو خلاف الديني او الكهنوتي وقد نشأت العلمانية في اوربا في اواخر القرن التاسع عشر كرد فعل على سيطرة الكنيسة على كافة مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فنشأت منذ ذلك الوقت فكرة فصل الدين عن الدولة. أحمد شوحان ، الاسلام والعلمانية ، مكتبة التراث ، ط١ ،(ديرالزور، ١٩٩٩) ، ص ص ١١-١٥؛ الدين والدولة ، وثيقة غير منشورة مطبوعة على الآلة الطابعة محفوظة في مركز الحزب في بيروت ، ص١.

(٩) انطون سعادة ، المحاضرات العشر المحاضرة الثامنة ، دار فكر للأبحاث والنشر ، (بيروت، ١٩٩٨)، ص ص ١٩٠-١٩١.

(١٠) أديب قدورة ، حقائق ومواقف ، دار فكر للأبحاث والنشر ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٨٩) ، ص ص ١١٠-١١١.

(١١) رياض الصلح: سياسي لبناني من الطائفة السنية ولد في صيدا عام ١٨٩٣ ، درس الحقوق في استانبول ، حكم عليه بالإعدام أيام العثمانيين لكنه استبدل

بالسجن المؤبد ، ثم خرج من السجن على اثر خسارة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى ، أصبح أول رئيس حكومة في لبنان بعد الاستقلال عام ١٩٤٣ ، كان له دور بارز في عقد الميثاق الوطني مع بشارة الخوري عام ١٩٤٣ ، اغتيل في عمان عام ١٩٥١ على يد أعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي. صلاح عبوش ، تاريخ لبنان الحديث من خلال ١٠ رؤساء حكومة ، دار العلم للملايين، ط١، (بيروت ، ١٩٨٩)، ص ص ٢٢-٢٣؛ جان ملحه ، حكومات لبنان ١٩٤٣-٢٠٠٣ ، مكتبة لبنان ناشرون، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠٣) ، ص٢٢.

(١٢) جريدة النهار ، (بيروت) ، العدد ، ٤٨٢٢ ، ١٧ تموز ١٩٥١ ؛ جريدة الحياة ، (بيروت) ، العدد ، ١٥٩٣ ، ١٨ تموز ١٩٥١.

(١٣) احمد عبود ، انتفاضة ١٩٥٨ وسياسة الأحلاف والمحاور ، مؤسسة دار الكتاب الحديث ، ط١ ، (بيروت، ١٩٩٤)، ص ص ١٤٢-١٤٣.

(١٤) عبد الله سعادة ، أوراق قومية مذكرات الدكتور عبدالله سعادة ، لا دار نشر ، (بيروت، ١٩٨٧)، ص ٩٣ .

(١٥) مقابلة شخصية بين الباحث والسيد توفيق مهنا (نائب رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي)، بتاريخ ٢٠١٥/١١/٥ في بيروت.

(١٦) محمود عبد الرحمن خلف، التدخل السوري في لبنان وإشكالية العلاقة السورية اللبنانية، مجلة كلية التربية للبنات، العدد: ٢٢، (بغداد، ٢٠١١)، ص ٨٢٣.

(١٧) جمال سعد نوفان، التدخل السوري في لبنان عام ١٩٧٦، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد: ١٣،
(بغداد، ٢٠١٢)، ص ٤.

(١٨) حصلت هذه الحادثة في ١٣ شباط ١٩٧٥، ففي صبيحة ذلك اليوم وصل رئيس حزب الكتائب بيار الجميل لحضور تدشين كنيسة جديدة في الحي

المذكور، فانطلقت من احد أزقة عين الرمانة سيارة باتجاه الكنيسة فقامت بضرب الحاضرين بالرصاص فلقي أربعة مصرعهم من ضمنهم المرافق الشخصي لبيار الجميل وبعد مدة وجيزة مرت حافلة تنقل عدد من الفدائيين الفلسطينيين والمتعاطفين معهم من اللبنانيين متوجهين فيها إلى منطقة تل الزعتر القريبة من مكان الحادث بعدما شاركوا في احتفالية نظمتها لهم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فاعترضهم مجموعة من أعضاء حزب الكتائب في عين الرمانة وأطلقوا الرصاص على الباص بكثافة فسقط ٣٠ قتيلاً ، وقد اتهم الفدائيون الفلسطينيون حزب الكتائب اللبناني بتدبير الحادثة وبتنسيق وتوجيه "إسرائيلي" ، إلا أن بيار الجميل نفى مسؤولية حزبه عن هذه الحادثة وحمّل الفلسطينيين مسؤولية اندلاع الحرب ، وعلى اثر ذلك اتسع نطاق التوتر وحدثت اشتباكات وعمليات قتل لا بل عمليات خطف ايضاً. جوزف أبو خليل، قصة الموارنة في الحرب سيرة ذاتية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط ٣، (بيروت، ١٩٩٠)، ص ٣٠.

(١٩) عبد الحليم خدام: ولد عام ١٩٣٣ من عائلة سنية في بانياس انضم إلى حزب البعث في سوريا وهو في سن السابعة عشر حصل على المحاماة من دمشق ، انضم إلى الجناح العسكري بقيادة حافظ أسد أثناء صراعه مع صلاح جديد عام ١٩٧٠ وبعد تسلم الأسد السلطة أصبح خدام وزيراً للخارجية وأدى دوراً مهماً في إخراج سوريامن عزلتها وأصبح من أكثر المقربين من حافظ الأسد وكانت له اليد العليا في جميع الوساطات السورية في لبنان. سعاد جمعة وحسن ظاظا، الحكومات السورية في القرن العشرين من ١٩١٨ وحتى عام ٢٠٠٠، دار الرؤيا، (دمشق، ٢٠٠١)، ص٣٧.

(٢٠) حسن خالد: رجل دين وسياسة ، ولد في بيروت عام ١٩٢١ تابع دراسته الأولية في مدارس المقاصد الإسلامية في بيروت ثم انتقل إلى القاهرة فدرس أصول الدين في الأزهر ، عين استاذاً في الكلية الشرعية في بيروت وفي العام ١٩٥٤ وعين نائب قاضي بيروت ، واختير في العام ١٩٦٦ لمنصب الإفتاء في لبنان ، حصل على شهادة الدكتوراه الفخرية في جامعة الازهر عام ١٩٦٧ ،

اغتيل عام ١٩٨٨. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٩)، ج٢، ص٥٣٥.

(٢١) محمد صالح أحمد الطائي، الأوضاع اللبنانية الداخلية في عهد الرئيس أمين الجميل ١٩٨٢-١٩٨٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠١٤، ص ٢٢.

(٢٢) جريدة النهار ،(بيروت)، العدد: ١٢٦٠٨، ٢٣ أيلول١٩٧٥.

(٢٣) ضم الاجتماع الاجتماع مجموعة من الشخصيات السياسية اللبنانية التي مثلت مختلف الطوائف اللبنانية. فؤاد مطر، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ، ط٢ ، دار القضايا ، (بيروت ، ١٩٧٨)، ج١، ص١٣١.

(٢٤) رشيد كرامي: من مواليد طرابلس ١٩٢١، تلقى هلومه في مدارس الفرير، وكلية التربية والتعليم في طرابلس، درس الحقوق في مصر، أنتخب نائباً عن طرابلس في عام ١٩٥١، وفي نفس العام عين وزيراً للعدل، وفي عام ١٩٥٣ أصبح وزيراً للأقتصاد الوطني، أصبح رئيساً للوزراء خلال الأعوام ١٩٥٨، ١٩٦٦، ١٩٦٩، ١٩٨٤، بدأ حياته السياسية مطالباً بالوحدة مع سوريا فأسس حزب التحرير العربي، في عام ١٩٧٣ أقام تحالفاً ثلاثياً مع صائب سلام وريمون أدة ضد حكم سليمان فرنجية، أغتيل عام ١٩٨٧ بتفجير مروحية تابعة للجيش اللبناني عندما كان فيها، وقد أتهم سمير جعجع بتدبير الاغتيال وحكم بالأعدام لكنه خفف الى المؤبد. ضاهر و غنام، المعجم الوزاري اللبناني سير وتراجم وزراء لبنان ١٩٢٢-٢٠٠٨، دار بلال للطباعة والنشر، ط١، (بيروت، ٢٠٠٨) ، ص ص ٣٢٠-٣٢١.

(٢٥) جريدة النهار، العدد ١٢٦١٢ ، ٢٦ أيلول ١٩٧٥؛ مطر، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٧.

(٢٦) الطائي، المصدر السابق ، ص ٢٤.

(٢٧) الجبهة اللبنانية: وهو الاسم الذي اطلقه تحالف الاحزاب والشخصيات اللبنانية المارونية على نفسه خلال الحرب الاهلية، أسست في كانون الثاني عام ١٩٧٦ تحت أسم جبهة الحرية والإنسان في الجامعة المارونية في منطقة جونية، وقد أعلن عن تشكيل هذه الجبهة رسمياً في ٥ حزيران ١٩٧٦ تحت أسم الجبهة اللبنانية، وتقوم أفكار الجبهة على ان لبنان وطن لحماية الاقليات المسيحية المضطهدة في الشرق، وأبرز زعامات هذه الجبهة: سليمان فرنجية، كميل شمعون، وبيار الجميل. مؤلف مجهول، حرب لبنان حصار بيروت حرب الجبل، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، ط١، (بيروت،٢٠٠٥) ، ص ٨٦.

(٢٨) كميل شمعون: ولد كميل نمر شمعون في دير القمر في لبنان عام ١٩٠٠ ، درس الحقوق في معهد الحقوق الفرنسية ومارس المحاماة ، وكان احد مؤسسي الكتلة الدستورية المعارضة للكتلة الوطنية ، في عام ١٩٣٨ أصبح وزيراً للمالية ، عام ١٩٤٤ أصبح وزيراً للداخلية ، عام ١٩٤٨ عين وزيراً للخارجية ، انتخب رئيساً للجمهورية ١٩٥٢ وفي عام ١٩٥٨ خرج من الرئاسة على اثر الانتفاضة ضد حكمه ، توفي عام ١٩٨٧. مازن أبو شقرا ، "أبعد من الانتخابات اللبنانية" ، مجلة دراسات عربية ، العدد: ٨ ، (بيروت، ١٩٦٨)، ص ١٧؛ سعدي ، الصدر السابق، ص٣٤٧.

(٢٩) احمد جمعة الحميد، موقف الجمهورية السورية من الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٣ ، رسالة ماجستير، (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢، ص ٧٢.

(٣٠) نوفان، المصدر السابق ، ص ٥.

(٣١) تيودور هانف، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار دولة إلى انبعاث أمة، ترجمة: موريس صليبا، مركز الدراسات العربي-الأوربي، ط١، (باريس، ١٩٩٣)، ص ٢٦٥.

(٣٢) كمال جنبلاط: سياسي لبناني درزي ولد في عام ١٩١٧ في قرية المختارة، درس الحقوق وعلم الاجتماع في جامعة القديس يوسف في بيروت كما وأتم دراسته الجامعية في جامعة السوريون في فرنسا أسس الحزب التقدمي الاشتراكي في عام ١٩٤٩، أصبح وزيراً للاقتصاد عام ١٩٤٧ ووزيرا للتربية عام ١٩٦١ ووزيراً للداخلية عام ١٩٦٤و ١٩٧٠ وكان المحرك الأساسي لانتفاضة ١٩٥٢ ضد حكم بشارة الخوري وانتفاضة عام ١٩٥٨ضد كميل شمعون أيد سياسة اللواء فؤاد شهاب الإنمائية كذلك كان من مناصري سياسة جمال عبد الناصر في المنطقة العربية، اغتيل في عام ١٩٧٧. محمد حسين زبون الساعدي، الدروز ودورهم السياسي في لبنان ١٩٤٣-١٩٨٩ ، أطروحة دكتوراه ، (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة البصرة, ٢٠٠٨, ص ص ٣٨-٣٩.

(٣٣) إنعام رعد: ولد في عام ١٩٢٩ ، انتمى إلى الحزب السوري القومي عام ١٩٤٤ ، حصل على بكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصادية من الجامعة الأمريكية عام ١٩٤٩، انتخب عضواً في المجلس الأعلى عام ١٩٥٤، على اثر محاولة انقلاب عام ١٩٦١ اعتقل وأودع في السجن ثم خرج عام ١٩٦٩ بعفو من الرئيس شارل حلو، أصبح رئيساً للحزب عام ١٩٧٥. غسان الخالدي، الحزب القومي والثورة الثانية ١٩٦١-١٩٦٢ الأنقلاب والمحاكمات، ج١، دار ومكتبة التراث الأدبي، (بيروت، ٢٠٠٣)، ص ص ٣٩-٤١.

(٣٤) يذكر أنعام رعد في مذكراته بأنه هو من أقنع جنبلاط بضرورة الذهاب إلى دمشق لتسوية الخلافات وحل المشاكل العالقة بين الحركة الوطنية والجمهورية السورية. أنعام رعد، الكلمات الأخيرة مذكرا ووثائق، مؤسسة انعام رعد الفكرية، ط١، (بيروت، ٢٠٠٢)، ص ٢٠٣.

(٣٥) حافظ الأسد: ضابط ورجل دولة سوري ، ولد في قرية القرداحة عام ١٩٣٠ قرب اللاذقية من اسرة فلاحية من الطائفة العلوية، أصبح قائداً للقوات الجوية بعد حركة ٨ آذار ١٩٦٣ ، وأصبح وزيراً للدفاع عام ١٩٦٦ وبعد عام ١٩٦٧ تولى الجناح العسكري لحزب البعث العربي الاشتراكي السوري وانتخب رئيساً للجمهورية في آذار ١٩٧٠ ، وادخل سوريا الى اتحاد الجمهوريات العربية ، وعارض اتفاقية كامب ديفيد ، توفى عام ٢٠٠٠. جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة ٢٠١١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، (بيروت،٢٠١٢)، ص ص ١٢٧-١٣٠.

(٣٦) جيش التحرير الفلسطيني: وهو الجيش الذي أسسه الزعماء العرب في القاهرة في عام ١٩٦٤ وتكونت قواته من قوات " عين جالوت " تحت سلطة مصر، وقوات " حطين " في سوريا تحت سلطتها، وقوات" القادسية" في العراق تحت السلطة العراقية. سعدي، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٣٧) الحميد، المصدر السابق ، ص ص ٧٣-٧٤.

(٣٨) هانف، المصدر السابق ، ص ٢٦٦.

(٣٩) أحمد الخطيب: ولد في بلدة شحيم في محافظة جبل لبنان، وقد أكمل دراسته الثانوية في مدارس المقاصد الإسلامية ، دخل المدرسة الحربية اللبنانية عام ١٩٦٥ وأصبح ملازم عام ١٩٦٩، وعلى أثر حركته هذه تم أعتقاله عام ١٩٧٦ ثم أفرج عنه في العام ١٩٧٨. الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص ٩٥.

(٤٠) الحميد، المصدر السابق ، ص ٧٦.

(٤١) في عام ١٩٦٩ عقد الحزب السوري القومي الاجتماعي مؤتمر في فندق ملكارت، وتبنى قادته الفكر الاشتراكي اليساري، ونتيجة لذلك أنقسم الحزب الى جناحين: الأول، جناح يميني رفض تنفيذ مقررات مؤتمر ملكارت وتمثل هذا الجناح بكل من يوسف الأشقر، ألياس قنيزح، إبراهيم يموت وغيرهم، وسمي هذا

الجناح بـــ(المستقلين) أو جناح قنيزح، والثاني، جناح يساري مؤيد لتوصيات مؤتمر ملكارت متمثلاً بـــ عبد الله سعادة، أنعام رعد،بشير عبيد، وغيرهم، وسمي بجناح (المركز) أو جناح رعد. سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية، دار المسيرة، ط١، (بيروت ، ١٩٧٧)، ص ٣٠٦.

(٤٢) قسم الإحصاء والتوثيق ، أحداث لبنان من خلال وجهة نظر الحركة الوطنية اللبنانية، مؤسسة إتحاد الدروس والإستشارات، (بيروت ، د.ت)، ص ٤.

(٤٣) مقابلة شخصية للباحث مع السيد ميشيل نخلة (عميد الثقافة والفنون في الحزب السوري القومي الاجتماعي)، بتاريخ ٢٠١٥/١١/٢، في بيروت.

(٤٤) الوثيقة الدستورية: هي عبارة عن مجموعة من الأفكار السياسية والإصلاحية تم الاتفاق عليها من قبل الرئيسان سليمان فرنجيه ورشيد كرامي بدعم وتخطيط الحكومة السورية. عبد العزيز قباني ، لبنان والصيغة المأساة ، دار الأفاق ، (بيروت ، ١٩٨٢)، ص١٥.

(٤٥) شكري نصر الله ، تاريخ لبنان واللبنانيين نظرة إلى الوراء، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط١، (بيروت، ٢٠٠٦)، ص ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٤٦) نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

(٤٧) مطر، المصدر السابق، ج٢ ، ص ص ١٣٥، ١٨٥-١٨٨.

(٤٨) حازم النعيمي، الحرية والصحافة في لبنان، العربي للنشر والتوزيع، ط١ (القاهرة، ١٩٨٩)، ص ١٢٣.

(٤٩) صائب سلام: سياسي لبناني من الطائفة السنية ، ولد في بيروت عام ١٩٠٥ ، تلقى علومه العالية في السياسة والاقتصاد في الجامعة الأمريكية ، في عام ١٩٤٦ أصبح وزيراً للداخلية ، وفي ١٤ أيلول ١٩٥٢ أصبح رئيساً للوزراء ، وعلى اثر انتخابات ١٩٦٠ شكل سلام الحكومة من ١٧ وزير ، وفي سنة ١٩٦٤ أصبح نائباً عن بيروت حيث تزعم تكتلاً نيابياً أطلق عليه اسم (تكتل النواب

الوسط) ، أدى دوراً بارزاً في انتخابات ١٩٧٠ التي ساعدت سليمان فرنجية على الفوز، توفى علم ٢٠٠٠ . صلاح عبوشي، تاريخ لبنان الحديث من خلال ١٠ رؤوساء حكومة، دار العلم للملايين، ط١، (بيروت، ١٩٨٩). ، ص ص ١٥٤-١٥٦.

(٥٠)عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع، ج١، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، (بيروت ، ٢٠٠٨)، ص ص ٦٤٨-٦٤٩ .

(٥١) بيار الجميل: ولد في بكفيا بلبنان عام ١٩٥٠ درس ومارس الصيدلة ، خاض غمار السياسة اللبنانية من خلال عمله نائباً ووزيراً طوال حياته ، ولكن دوره التاريخي يكمن في تأسيسه لحزب الكتائب، حمل السلاح دفاعاً عن كيان لبنان أبان أزمتي عام ١٩٥٨ و ١٩٧٥ في لبنان وهو والد كل من الرئيس (بشير الجميل) والرئيس (أمين الجميل) ، توفي عام ١٩٨٤ .د.ع.و، ملف العالم العربي، بيروت، رقم الوثيقة ل-١٩٠٢/١.

(٥٢) شبلي العيسمي ، حول الوحدة والتضامن والتسوية ،ط١ ، (بغداد ، ١٩٧٦)، ص١٢٤.

(٥٣) مطر، المصدر السابق، ج٢ ، ص ١٤٢.

(٥٤) إنعام رعد، الكلمات الأخيرة...، ص ٢٠١.

(٥٥) هانف، المصدر السابق، ص ٢٦٨.

(٥٦) مقابلة شخصية للباحث مع السيد ميشيل نخلة بتاريخ ٢٠١٥/١١/٢ في بيروت.

(٥٧) ايغور تيموفييف، كمال جنبلاط الرجل والأسطورة ، ترجمة خيري الضامن، دار النهار للنشر، (بيروت، ٢٠٠٩)، ص٤١٧.

(٥٨) مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٥٩) حزب الكتائب اللبنانية: أسس هذا الحزب عام ١٩٣٦، وحصل على الترخيص الرسمي من الحكومة اللبنانية في ٥ تشرين الثاني ١٩٣٦، وأبرز أعضاؤه بيار الجميل وجورج نقاش وشارل حلو ، وكان السبب المباشر لتكوين هذا الحزب هو الرد طائفياً على الانتشار الذي حققه الحزب السوري القومي في بعض المناطق اللبنانية بعد تأسيسه بقليل ، وقد تبنت منظمة الكتائب أسلوب التشكيلات الفاشية والأنماط العسكرية على شاكله (الفالانج) الاسبانية التي اقتبست الاسم عنها. مكتب التوثيق والتأليف في دار العمل، تاريخ حزب الكتائب اللبنانية، ج١، دار العمل للنشر، (بيروت، ١٩٧٩)، ص٦٩.

(٦٠) الكاكائي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٨-٢٩.

(٦١) عزيز الاحدب (١٩١٧-٢٠١١): من مواليد قضاء طرابلس عام ١٩١٧ دخل المدرسة الحربية في حمص بسوريا عام ١٩٣٦ تخرج منها عام ١٩٣٨ ، تلقى علومه العسكرية في لبنان وفرنسا وانكلترا وأمريكيا اشترك في الحرب العالمية الثانية (١٩٤٠) في جبهة جنوب بيروت اختاره الجيش اللبناني عام ١٩٦٩ لتنفيذ اتفاق القاهرة، فعين مديراً عاماً لشؤون الفلسطينيين العسكرية ، اعتلى منصب الحاكم العسكري المؤقت اثر الانقلاب الذي قام به في ١١ آذار ١٩٧٦ ، ثم قدم استقالته عام ١٩٧٦ بعد فشل الانقلاب الذي قام به ، توفي في ١٠ حزيران ٢٠١١. عزيز الأحدب ، لبنان الجديد كيف نتصوره وكيف نبنيه ، دار العلم للملايين ، (بيروت، ١٩٧٥)، ص٥.

(٦٢) مطر، المصدر السابق، ج٣ ، ص١٥.

(٦٣) أنطوان بركات: سياسي وعسكري لبناني ولد في زغرتا اللبنانية، أنتسب الى الجيش اللبناني مع مطلع الخمسينيات، ووقف ضد كميل شمعون أبان ثورة عام ١٩٥٨، في عام ١٩٦٩ أصبح قائد موقع صور وضرب مخيمات الفلسطينيين في

ذات العام، في عام ١٩٧٦ أصبح قائداً لموقع الفياضية، ومنذ عام ١٩٨٩ أصبح ملحقاً عسكرياً في واشنطن. www.wordpress.com

(٦٤) ذبيان، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(٦٥) الحميد ، المصدر السابق، ص ٩٦

(٦٦) نهر الليطاني: من أهم الأنهار اللبنانية ينبع ويصب داخل الأراضي اللبنانية، ويبلغ طوله ١٧٠ كم ومعدل تصريفه السنوي ٧٠٠ مليون متر مكعب، وقد شكل جوهر الصراع بين "إسرائيل" ولبنان. جعفر باقر الدجيلي، الأمن المائي والغذائي لأقطار المشرق العربي، مجلة الإدارة والأقتصاد، العدد: ٩٠، (بغداد، ٢٠١١)، ص٧.

(٦٧) مؤلف مجهول ، المصدر السابق، ص ٩٦.

(٦٨) هنري كيسنجر: ولد في مدينة فورث بأقليم بافاريا في ألمانيا في ٢٧ ايار ١٩٢٣، من أبوين يهوديين، هاجر هو وأسرته نتيجة الاضطهاد النازي قبيل الحرب العالمية الثانية الى الولايات المتحدة الامريكية ١٩٣٨، والتحق بمدرسة جورج واشنطن في نيويورك، حصل على الجنسية الامريكية عام ١٩٤٣ والتحق بالجيش الامريكي في العام نفسه، أصبح مستشاراً للرئيس نيكسون عام ١٩٦٩، ثم وزيراً للخارجية للفترة ١٩٧٣-١٩٧٧، كان له دور بالأنفتاح الأمريكي على الصين من خلال ذهابه الى الصين في عام ١٩٧١، كما كان له دور في إنهاء الحرب =الأمريكية-الفيتنامية بتوقيعه أتفاقية باريس عام ١٩٧٣. Alexanader J.Groth, Henry Kissinger and the Limits of Real politic ,Israel journal of foreign affairs, v1, (university of California ,2011), p.112.

(٦٩) نوفان ، المصدر السابق، ص ١٢.

(٧٠) إسحق رابين: ولد في القدس عام ١٩٢٢ انضم إلى ما يعرف بالماتش وهي وحدة يهودية سرية في فلسطين، أصبح وزيراً للدفاع للمدة من ١٩٦٤-١٩٦٧ ، ثم أصبح سفيراً لإسرائيل في واشنطن ١٩٦٨-١٩٧٣، ثم أصبح رئيساً للوزراء

في عام ١٩٧٤ ، ثم عاد وأصبح وزيراً للدفاع للمدة من ١٩٨٢-١٩٩٠ ، ثم أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٩٢ وفي عام ١٩٩٣ وقع اتفاق سلام مع منظمة التحرير الفلسطينية ومعاهدة سلام مع الاردن عام ١٩٩٤. اسحاق رابين، مذكرات إسحاق رابين، لا دار نشر، (سوريا،١٩٨٣)، ص ص ١٤-١٩.

(٧١) حزب العمل "الإسرائيلي": أسس هذا الحزب في عام ١٩٢٩، من أندماج حزبين هما (إتحاد العمل) و (العامل الفتي)، وهما حزبان نشطا في إطار الإتجاه الاشتراكي في الحركة الصهيونية، ونص برنامج الحزب على " تقوية الدولة عسكرياً وتدعيم نفوذها السياسي ورفع مستواها الاقتصادي وصهر سكانها وتوحيدهم وإذابة الفوارق بينهم "، رفض الحزب أي نوع من الحكم الذاتي سواء للضفة الغربية أو قطاع غزة لإنه سيؤدي الى قيام دولة فلسطينية، ويرى ان المفاوضات بشأن الضفة والقطاع يجب أن تجري مع الأردن بأعتباره كان مسؤولاً عن الضفة الغربية عند أحتلالها في العام ١٩٦٧، وقد سيطر هذا الحزب على مقدرات الأمور في "إسرائيل" خلال الفترة ١٩٤٩-١٩٧٧. الحزب السوري القومي الاجتماعي، حزب العمل "الإسرائيلي"، مجلة الثقافة، العدد: ٤، (بيروت، ١٩٨١)، ص ص ٦٤-٦٧.

(٧٢) نوفان ، المصدر السابق، ص ١٢.

(٧٣) كانت بكفيا خاضعة لسيطرة قوات الحزب السوري القومي الاجتماعي لكنها سقطت بيد حزب الكتائب اللبنانية منذ عام ١٩٧٥.

(٧٤) الحميد ، المصدر السابق، ص ص ١٠١-١٠٢.

(٧٥) رنده أنطون، الحرب والإدارة اللبنانية دراسة في التعطل الإداري، دار فكر للأبحاث والنشر، ط١، (بيروت، ١٩٩٠)، ص ١٥٩.

(٧٦) الحميد ، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(٧٧) مؤلف مجهول ، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٧٨) الحميد ، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٧٩) مقابلة شخصية للباحث مع السيد ميشيل نخلة، بتاريخ ٢٠١٥/١١/٢ في بيروت.

(٨٠) جان دايه، حياتي الحزبية، فجر النهضة، ط١، (بيروت، ١٩٩٧)، ص ٩٩.

(٨١) مقابلة شخصية للباحث مع السيد وليد زيتوني، بتاريخ ٢٠١٥/١١/٥ في بيروت.

(٨٢) الساعدي ، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٨٣) بدأت علاقة الحزب السوري القومي الاجتماعي بالنظام السوري تتحسن بدأً من العام ١٩٧٥، ففي ٣ تشرين الثاني من ذلك العام زار وفد من الحزب متمثلاً بكل من إنعام رعد وعبد الله سعادة وبشير عبيد دمشق وألتقى الوفد بوزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام، وفي اليوم التالي توجه الوفد إلى قاعة الضمير الجوية، وألقى إنعام رعد كلمةً في حضور ضباط كلية الطيران، وقد كانت تلك الزيارة فاتحة مهمة في مسار الحزب السوري القومي الاجتماعي بعد أن أستمرت القطيعة بين الجانبين نحو (٢٠) عاماً على أثر أغتيال العقيد عدنان المالكي في العام ١٩٥٥. عبيد، المصدر السابق، ص ص ٢٩-٣٠؛ إنعام رعد، الكلمات الأخيرة...، ص ١٩٦.

(٨٤) عبد الله سعادة، أوراق قومية مذكرات الدكتور عبد الله سعادة ، لا دار نشر ، (بيروت، ١٩٨٧)، ص ٢٦٤.

(٨٥) بشير الجميل: سياسي لبناني ابن بيار الجميل مؤسس حزب الكتائب ، ولد في بكفيا في لبنان عام ١٩٤٩، درس الحقوق، وبرز في الحرب الأهلية عام ١٩٧٥ ، كقائد للقوات اللبنانية ، انتخب رئيساً للبنان بعد الاجتياح "الإسرائيلي" عام ١٩٨٢ ، وفي ١٤ أيلول ١٩٨٢ أغتيل بتفجير مقر حزب الكتائب في حي الاشرفية حيث كان يعقد اجتماعاً . سعدي ، المصدر السابق ، ص١١٢.

(٨٦) الحميد ، المصدر السابق، ص ١١٢

(٨٧) فؤاد بطرس: سياسي لبناني ولد في عام ١٩١٧، تلقى علومه الابتدائية في مدارس الفرير، درس الحقوق في الجامعة اليسوعية، أنتخب نائباً عن دائرة بيروت عام ١٩٦٠، عين وزيراً للتربية عام ١٩٥٩، ثم وزيراً للعدل عام =١٩٦١، ووزيراً للخارجية والمغتربين عام ١٩٦٨، عرف بطرس بقدرته الدبلوماسية وأنفتاحه على مختلف التيارات السياسية، له كتابات ومحاضرات سياسية باللغتين العربية والفرنسية. ضاهر وغنام، المعجم الوزاري اللبناني، ص ص ٦٤-٦٥.

(٨٨) نوفان ، المصدر السابق، ص ١٩.

(٨٩) كان عدد القوات السورية ٢٢٠٠٠ من مجموع هذه القوات. هيلينا كوبان، لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية، ترجمة وتقديم: سمير عطا الله، منشورات هاي لايت، ط١، (لندن، ١٩٨٥)، ص ١٣٩.

(٩٠) إلياس سركيس: سياسي لبناني ولد في قضاء (بعبدا) عام ١٩٢٤، درس الحقوق ونال شهادة من جامعة القديس يوسف عام ١٩٤٨ ، وفي عام ١٩٦٧ عين حاكماً لمصرف لبنان بالوكالة ثم انتخب رئيساً للبنان بأكثرية (٦٦ صوتاً) من أصل ٦٩ في دورة الاقتراع الثانية، توفى عام ١٩٨٥. ليلى بديع عيتاني، حرب لبنان، صور-وثائق-أحداث ، ط١، دار المسيرة للصحافة والنشر، (بيروت، ١٩٧٧)، ص١٨٩ .

(٩١) الحميد ، المصدر السابق، ص ص ١١٤-١١٥.

(٩٢) علي يوسف، السياسة الخارجية السعودية تجاه لبنان المواقف...والخيارات الصعبة، مجلة أبحاث أستراتيجية، العدد: ٩، (بغداد، ٢٠١٥)، ص ٢٢٤.

(٩٣) كوبان، المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٩٤) الحميد، المصدر السابق، ص ص ١١٦-١١٧.

(٩٥) الحزب السوري القومي الاجتماعي، منشورات عمدة الإذاعة، ص ص ٤٠-٤١.

(٩٦) جريد صباح الخير، (بيروت)، العدد: ٦٣، ٢٥ تشرين الأول ١٩٧٦.

Abstract

The events in Lebanon since the outbreak of the Civil War in 1975 and the subsequent important political developments in the division of the Lebanese political forces on itself as well as the Syrian and Israel's influence on the conditions of Lebanon's internal, which paved the way for the two fronts of political parties: Firstly, the support of the Syrian regime directly and this front was called the (national movement) and Secondly, supported by Israel and this Front was called (the Lebanese front), these reasons prompted the researchers to profile some of the political forces that have played a role in the civil war, whether they are parties , movements or militia. the Syrian Social Nationalist Party as one of the forces that played an important role in the war and to identify it and give the reader an image of its action therefore , this research Focuses On the Syrian Social Nationalist Party On The Syrian Invention In Lebanon In 1976, From The Syrian Invention Before Constitutional Document, Then The Direct Military Invention And Formation Of The Arab Shield Forces.